التوفيق الجلي بين الأشعري والحنبلي

الدكتور سمير عمر سعيد البرزنجي

كلية الإمام الأعظم (رحمه الله) الجامعة قسم أصول الدين

Clear reconciliation between the Ash'ari and Hanbali schools of thought

Dr. Samir Omar Saeed Al-Barzanji

Research Summary
There is no doubt that the discussions related to the divine essence are important topics, over which Muslim sects differed greatly. Some went too far in affirming the divine, others in denying it, and all strayed from the right path. The matter did not stop at theoretical discussions; some even went too far, using their capabilities to coerce others into following their beliefs, or to condemn those who disagreed with them as unbelievers or heretics.Each group sought to undermine and discredit the other, and the gulf of disagreement widened, and the breach became too wide to be mended. In this frenetic atmosphere, moderate voices emerged, keen to reconcile the moderate ijtihad opinions among Muslim sects as much as possible. Among these was the scholar Abdul-Ghani al-Nabulsi (may God have mercy on him), who authored a treatise seeking to reconcile the Ash'aris and a group of Hanbalis on the issue of the revealed word of God.To this end, he authored his treatise entitled "The Clear Reconciliation Between the Ash'ari and the Hanbali," in which he attempted to explore the common themes between the two groups in order to reconcile them. Al-Nabulsi relied on the rational approach and logical arguments to prove this agreement and rapprochement between the two schools of thought. Regardless of the validity of what he reached, or the logic and validity of the arguments he relied on, the effort he exerted expresses a sincere desire for reconciliation out of concern for the unity of Islam and Muslims.

ملخص البحث

فمما لا شك فيه أنَّ المباحث المتعلقة بالذات الإلهية من الموضوعات الجليلة الشأن، التي اختلفت فيها فرق المسلمين اختلافا كبيرا، فبعضهم بالغ في الإثبات، وبعضهم بالغ في التعطيل، وكل خرج عن جادة الصواب، ولم يقف الأمر عند حدود المباحث النظرية، بل بالغ بعضهم وسخر ما لديه من إمكانات لقهر الآخرين على اتباع معتقده، أو الحكم على من خالفه بالتكفير والتبديع.وكان كلّ فريق يسعى للنيل من الآخر، والطعن بـه، واتسعت هوة الخلاف واتسع الخرق على الراقع، في ظل هذه الأجواء المحمومة ظهرت أصوات معتدلة تحرص على التوفيق بين الاراء الاجتهادية المعتدلة بين فرق المسلمين ما أمكن، ومن هؤلاء العلامة عبد الغني النابلسي – طيب الله ثراه – الذي ألف رسالة للتوفيق بين الأشاعرة وبين طائفة من الحنابلة في مسألة كلام الله المنزل.وقد ألف لهذا الغرض رسالته الموسومة **(التوفيق الجلي بين الاشعري والحنبلي)** حاول فيها البحث عن المضامين المشتركة بين الفريقين للتوفيق بينهما .وقد اعتمد النابلسي المنهج العقلي والحجج المنطقية في إثبات هذا التوافق والتقريب بين المذهبين ، وبغض النظر عن صحة ما توصل إليه، أو منطقية الحجج التي اعتمدها ومدى وجاهتها، إلا أنّ الجهد الذي بذله يعبر عن رغبة صادقة في التوفيق حرصا على وحدة الإسلام والمسلمين.

مقدمة

الحمد الله الملك العلام، الذي خلق السموات العلى بقدرته القاهرة، وجعل الأمر ينزل بينهن بحكمته الباهرة، والصَّلاة على رسوله .صلى الله عليه وسلم – الذي أظهر الشرائع النبوية بالحجج القاطعة، وأبان النواميس الربانية بالبراهين الساطعة، وعلى آله وأصحابه الذين خصوا بالأنوار الإلهية، وجردوا عن الشكوك في المسائل الإيمانية.أما بعد:فمما لا شك فيه أنَّ المباحث المتعلقة بالذات الإلهية من الموضوعات الجليلة الشأن، التي اختلفت فيها فرق المسلمين اختلافا كبيرا، فبعضهم بالغ في الإثبات، وبعضهم بالغ في التعطيل، وكل خرج عن جادة الصواب، ولم يقف الأمر عند حدود المباحث النظرية، بل بالغ بعضهم وسخر ما لديه من إمكانات لقهر الآخرين على اتباع معتقده، أو الحكم على من خالفه بالتكفير والتبديع.وكان كلّ فريق يسعى للنيل من الآخر، والطعن بـه، واتسعت هوة الخلاف واتسع الخرق على الراقع، في ظل هذه الأجواء المحمومة ظهرت أصوات معتدلة تحرص على التوفيق بين الاراء الاجتهادية المعتدلة بين فرق المسلمين ما أمكن، ومن هؤلاء العلامة عبد الغني النابلسي – طيب الله ثراه – الذي ألف رسالة للتوفيق بين الأشاعرة وبين طائفة من الحنابلة في مسألة كلام الله المنزل.وقد ألف لهذا الغرض رسالته الموسومة **(التوفيق الجلي بين الاشعري والحنبلي)** حاول فيها البحث عن المضامين المشتركة بين الفريقين للتوفيق بينهما .وقد اعتمد النابلسي المنهج العقلي والحجج المنطقية في إثبات هذا التوافق والتقريب بين المذهبين ، وبغض النظر عن صحة ما توصل إليه، أو منطقية الحجج التي اعتمدها ومدى وجاهتها، إلا أنّ الجهد الذي بذله يعبر عن رغبة صادقة في التوفيق حرصا على وحدة الإسلام والمسلمين. والرسالة التي وُفقت بالعثور عليها نسخة فريدة، لم أقف على من حققها على حسب علمي المتواضع، وقد قسّمتُ هذا البحث على قسمين :

القسم الأول : القسم الدراسي ، وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني: الخلاف حول كلام الله المنزل.

المبحث الثالث: التعريف بالرسالة ومنهجي في التحقيق .

القسم الثاني : النص المحقق .وفي الختام أسأل الله عَزَّ وَجَلَّ أن أكون قد وفقت في تقديم هذه الرسالة والتعريف بها ، وأن يجعل جميع أعمالنا خالصة لوجه الله تعالى .وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

القسم الأول القسم الدراسي وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف.

المبحث الثاني: الخلاف الواقع حول كلام الله المنزل.

المبحث الثالث: التعريف بالرسالة ومنهجي في التحقيق

المبحث الأول التعريف بالمؤلف

أُلف عدد من الكتب عن العلامة عبد الغني النابلسي، كما كتب عن حياته الشيءُ الكثير في كتبه التي جرى تحقيقها ، [١] لذلك سأقتصر على أهم المعلومات عن حياة المؤلف – رحمه الله تعالى –.

أولا – أسمه ونسبه:هو الشيخ عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني بن إسماعيل بن أحمد بن إبراهيم النابلسي ثم الدمشقي الحنفي. [٢]وذكر أنّ نسبه يتصل بالخليف عمر بن الخطاب (ﷺ). [٣]

ثانياً – ولادته :ولد الشيخ عبد الغني النابلسي بدمشق في خامس ذي الحجة سنة (١٠٥٠هـ) [٤]

ثانيا – نشأته :نشأ النابلسي في بيت علم وفضل إذ اشتهرت أسرته بالتصوف وبطلب العلم، فنشأ نشأة علمية وتلقى علومه الأولى على يد أبيه، وكان قد ختم القرآن وهو في سن الخامسة ، وحفظ الألفية في النحو، والشاطبية في القراءات، والرحبية في علم الفرائض والجزرية في علم التجويد، وهو في سن العاشرة، وقال الشعر في رثاء والدته التي توفيت سنة (١٠٦٢هـ)، وسنّه إذ ذاك اثنتا عشرة سنة، وكان قد توفي والده قبلها، وهو ابن إحدى عشرة سنة فانصرف يتلقى العلوم على مشايخ عصره عصره. [٥]

ثالثًا – وظائفه :لما بلغ النابلسي العشرين من عمره بدأ بقراءة الدروس وإلقائها والتصنيف، وشرع في إلقاء الدروس بالجامع الأموي، وتولى القضاء سنة (١٠٧٥هـ) ولكنه لم يلبث أنْ تركه ، وفي عام (١١٣٥هـ) انتخب مفتياً لدمشق فرفض، ولكن أهل دمشق ألحّوا عليه فقبل فكتبوا إلى الدولة العلية، فجاء الأمر بتولية غيره. [٦]

رابعا – شيوخه :تلقى النابلسي العلم على عدد من شيوخ عصره، منهم:شيوخ أجلاء تفقه على أيديهم ونهل من علومهم وتتلمذ عليهم ، وهذا ظاهر في علومه المختلفة وشيوخه ، منهم:والده الشيخ إسماعيل (ت: ١٠٦٢ هـ) ، والمنلا محمود الكردي(ت: ١٠٧٤هـ) ، ونجم الدين محمد بن محمد الغزي العامري الدمشقي الشافعي (ت: ١٠٦١هـ) ، ومحمد بن أحمد الدمشقي الحنف (ت: ١٠٧٢هـ)، وإبراهيم بن منصور الدمشقي (ت: ١٠٩٨هـ) ، وعلي بن علي أبو الضياء نور الدين الشبراملسي الشافعي القاهري (ت:١٠٨٧هـ)، وحسين بن إسكندر الرومي الحنفي (ت: ١٠٨٤هـ) ، ومحمد بن بركات الشهير بالكوافي الحمصي الدمشقي الشافعي (ت: ١٠٧٦هـ) ، وغيرهم من المشايخ. [٧]

خامسا – تلامذته :تتلمذ عليه عدد كبير من فضلاء العلماء منهم :

ابنه إسماعيل (ت: ١١٦٣ هـ) ، وإبراهيم بن عثمان بن محمد القسطنطيني الحنفي مفتي الدولة العثمانية (ت: ١١٩٧هـ) ، وأحمد بن سليمان بن إسماعيل بن تاج الدين الحنفي الدمشقي التميمي الشهير بالمحاسني، (ت: ١١٤٦هـ) ، ورحمة الله الأيوبي بن عبد المحسن الحنفي الدمشقي أبو الكمال (ت: ١١٠٥هـ)، وعبد الرحمن

الكزبري بن الشافعي الدمشقي (ت: ١١٨٥هـ) ، ومصطفى البكري قطب الدين بن كمال الدين الصديقي أبو المعارف الدمشقي الصوفي الحنف الشهير بالقطب البكري ، (ت: ١١٦٢ هـ). [٨]

سادساً – مؤلفاته :كان النابلسي – رحمه الله – غزير الانتاج ألف الكتب والرسائل المتنوعة، بعضه أخذ طريقه إلى التحقيق أو الطبع وبعضها مازال مخطوطًا، وقد ألّف ما يقارب مائتين وثلاثين كتاباً، [٩] وسأقتصر هنا على ذكر أهمّ مؤلفاته المطبوعة التي وقفت عليها:

١- إيضاح الدلالات في سماع الآلات طبع في المطبعة الحنفية ١٣٠٢هـ.

٢- إيضاح المقصود من وحدة الوجود، طبع بتحقيق عزة حصرية، مطبعة العلم، دمشق، ١٣٨٩ هـ /١٩٦٩م .

٣- برهان الثبوت في تبرئة هاروت وماروت طبع بتحقيق عمر أحمد زكريا، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٨م.

٤- التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية، طبع بتحقيق هر بيرت بوسه مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٩٧١.

٥- تحقيق القضية في الفرق بين الرشوة والهدية، طبعة بتحقيق عادل أحمد عبد الموجود ، وعلي محمد المعوض، مكتبة الزهراء، القاهرة، ٢٠٠٢م.

٦- تعطير الأنام في تعبير المنام طبع في المطبعة الأميرية، بولاق، ١٢٨٤هـ.

٧- تكميل النعوت في لزوم البيوت المعروف بكتاب (المسلمون في زمان الفتن) ، طبع بتحقيق مجدي منصور سيد الشوري مكتبة القاهرة، ١٤١٦ هـ / ١٩٩٦م .

٨- الحديقة الندية شرح الطريقة المحمدية طبع في المطبعة بولاق مصر، بلا تاريخ.

٩- الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، طبع بتحقيق رياض عبد الحميد مراد، دار المعرفة، دمشق، ١٤١٠هـ. ١٩٨٩م.

١٠- ديوان الحقائق ومجموع الرقائق طبع في المطبعة الشرفية القاهرة، ١٣٠٦هـ.

١١- ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث، طبع في جمعية النشر والتأليف الأزهرية، القاهرة، ١٣٥٢هـ / ١٩٣٤م.

١٢- رشحات الأقلام شرح كفاية الغلام. طبع بمطبعة التقدم، مصر، ١٣٢٢هـ.

١٣- صدح الحمامة في شروط الإمامة ، طبع بتحقيق سائد بكداش، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٨م.

١٤- الفتح الرباني والفيض الرحماني" طبع بتحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.

١٥- كشف النور عن أصحاب القبور، دار الآثار الإسلامية، الكويت
٢٠٠٧م.

١٦- الكوكب المتلالي شرح قصيدة الغزالي، مكتبة دار إحياء التراث العربي ، بغداد، ١٩٨٤م.

١٧- النِعَم السوابغ في إحرام المدني من رابغ، طبع بتحقيق سائد بكداش دار البشائر الإسلامية، بيروت، ٢٠٠٨م.
١٨- نهاية المراد في شرح هدية ابن العماد، طبع بتحقيق عبد الرزاق الحلبي، مركز جمعية الماجد للثقافة والتراث، دبي، ١٤١٤هـ.
١٩- الوجود الحق والخطاب الصدق، طبع بتحقيق بكري علاء الدين المعهد الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٩٥م.
٢٠- وسائل التحقيق ورسائل التوفيق المعروف بمراسلات النابلسي، طبع بتحقيق بكري علاء الدين دار نينوى للنشر، بيروت، ٢٠١٠م.

سابعا – وفاته :توفي الشيخ عبد الغني النابلسي – رحمه الله . عصر يوم الأحد الرابع والعشرين من شهر شعبان سنة (١١٤٣ هـ) وجهز يوم الاثنين الخامس والعشرين من الشهر، وصُلّي عليه في داره ودفن بالقبة التي أنشأها في أواخر سنة (١١٢٦ هـ). (١٠)

المبحث الثاني الخلاف حول كلام الله المنزل

لم يبين النابلسي – رحمه الله تعالى – حقيقة الخلاف الواقع بين الأشاعرة والحنابلة، ولا إرهاصاته، فقد بدأ رسالته للتمهيد بالتقريب بين المذهبين، وأن بساطة الأفكار التي قدمها، والتي اعتمد فيها على التشبيه بالنخلة، لا تعبر عن حقيقة هذا الخلاف، ولا تصلح أن تكون توفيقا بين المذهبين، كما لم يبين من هم الحنابلة الذين سعى للتوافق معهم. لذلك ارتأيت توضيح بعض هذه الإشكالات هنا عوضا عن التعليق عليها في ثنايا التحقيق لتجنّب إقحام رأي المحقق على النص المحقق.والحقيقة أنّ هذا الموقف لا يعبر عن جميع الحنابلة، بل أخذ به بعض الحنابلة الذين عُرفوا بالغلاة أو المبتدعة، الذين ظهروا في حقبة من الزمن، وذهبوا إلى أنّ كلام الله تعالى عبارة عن حرف وصوت، يقومان بذاته تعالى، وهو قديم حتى قال بعضهم: إنّ الجلد والغلاف قديمان ويوافق هؤلاء في قولهم هذا الكرامية، ولكنهم سموا ذلك قولاً له، وسلموا أنّها حادثة، لكنهم زعموا أنّها قائمة بذاته لتجويزهم قيام الحوادث به، وهو باطل؛ لأنّ ما يقوم به الحادث فهو حادث. (١١)وقال ابن خلدون عن بدايات هذا الخلاف : " واضطربت آخر الدولة العباسية بالفتن وكثر فيها المفسدون والدعار .. وأعيا على الحكام أمرهم وربما حدثت الفتن .. بين الحنابلة والشافعية وغيرهم من تصريح الحنابلة بالتشبيه في الذات والصفات ونسبتهم ذلك إلى الإمام أحمد وحاشاه منه، فيقع الجدال والنكير ، ثم يفضى إلى الفتنة بين العوام .. ولم يحصل من ملوكهم اهتمام لحسم ذلك لاشتغالهم بما هو أعظم منه في الدولة والنواحي". (١٢) ومن المعروف أنّ بعض الناس بمرور الزمن يميلون إلى التعمق والتمسك في تبني الآراء، مما يتسبب في الغلو والتطرف، لهذا مارس بعض الحنابلة ذات الدور المتطرف الذي مارسه المعتزلة من قبل في إرغام الآخرين على تبني أقوالهم، وقد ظهر هذا واضحاً في العصور التي وجدوا فيها تعاطفاً من بعض الحكام، وقد ذهب ضحية ذلك عدداً من العلماء الأعلام، وكشاهد على ذلك ما

جرى بين طائفة من متعصبي الحنابلة، وبين شيخ الإسلام العز بن عبد السلام (ت:٦٦٠هـ)، وقد بسط تاج الدين السبكي هذا الخلاف، وبين رد العز عليهم. وملخص ما قاله أنه ظهرت طائفة من الحنابلة يقولون بالحرف والصوت ، ممن صحبهم السلطان موسى بن الملك العادل بن أيوب في صغره ، يكرهون الشيخ عز الدين ويطعنون فيه، وقرروا في ذهن السلطان الأشرف أن الذي هم عليه اعتقاد السلف وأنه اعتقاد أحمد بن حنبل – رَحِمَهُ الله – وفضلاء أصحابه ، فصار السلطان يعتقد هذا ، وأن مخالف ذلك كافر حلال الدم ، فلما أخذ السلطان في الميل إلى الشيخ عز الدين دست هذه الطائفة إليه وقالوا : إنه أشعري العقيدة يُخطئ من يعتقد الحرف والصوت ويبدّعه ، ومن جملة اعتقاده أنّه يقول بقول الأشعري أنّ الخبز لا يشبع ، والماء لا يروي ، والنار لا تحرق. [١٣] لذلك رد عليهم الشيخ العز في رسالة عرفت ب"عقيدة العز" ، ولعلاقة هذه الرسالة بموضوع هذا البحث، ولأنّها اشتملت على تبيان موقف كل من الحنابلة والأشاعرة أذكر طرفا منها : يقول الشيخ العز بن عبد السلام: " فويل لمن زعم أنّ كلام الله القديم شيء من ألفاظ العباد ، أو رسم من أشكال المداد ، واعتقاد الأشعري – رحمه الله – مشتمل على ما دلت عليه أسماء الله التسعة والتسعون التي سمى بها نفسه في كتابه وسنه رسول الله"[١٤]وبين العز براءة الإمام أحمد من هذه الدعاوى فقال : " وأحمد بن حنبل وفضلاء أصحابه وسائر علماء السلف براء إلى الله مما نسبوه إليهم واختلقوه عليهم ، وكيف يظن بأحمد بن حنبل وغيره من العلماء أنْ يعتقدوا أنّ وصف الله القديم القائم بذاته هو غير لفظ اللافظين ومداد الكاتبين ، مع أنّ وصف الله قديم ، وهذه الأشكال والألفاظ حادثة بضرورة العقل ، وصريح النقل" [١٥]فقال : " جعل الآتي محدثاً ، فمن زعم أنه قديم ، فقد رد على الله سبحانه وتعالى ، وإنما هذا الحادث دليل على القديم، كما أنا إذا كتبنا اسم الله تعالى في ورقة ، لم يكن الرب القديم حالاً في تلك الورقة ، فكذلك إذا كتب الوصف القديم في شيء ، لم يحل الوصف المكتوب حيث حلت الكتابة. [١٦]وقال : " والعجب ممن يقول القرآن مركب من حرف وصوت ، ثم يزعم أنّه في المصحف ، وليس في المصحف إلا حرفٌ مجرد لا صوت معه ، إذ ليس فيه حرف مكتوب عن صوت ، فإن الحرف اللفظي ليس هو الشكل الكتابي ، ولذلك يدرك الحرف اللفظي بالأذان ولا يشاهد بالعيان ويشاهد الشكل الكتابي بالعيان ولا يسمع بالأذان ، ومن توقف في ذلك فلا يعد من العقلاء فضلاً عن العلماء ، فلا أكثر الله في المسلمين من أهل البدع والأهواء والإضلال والإغواء. [١٧]ثم يقول : " ومن قال بأنّ الوصف القديم حال في المصحف ، لزمه إذا احترق المصحف أنْ يقول بأنّ وصف الله القديم احترق ، سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً ، ومن شأن القديم أن لا يلحقه تغير ولا عدم ، فإن ذلك مناف للقدم" [١٨] إلى آخر ما قاله السبكي نقلاً عن العز.ومن الثابت أنّ اليهود والنصارى حرفوا التوراة والإنجيل بالزيادة عليهما أو بالنقصان منهما ، ولا شك أنّ التوراة والإنجيل هما كلام الله تعالى المنزل على موسى وعيسى – . عليهما السلام – .فهل التحريف وقع على كلام الله تعالى القديم أو على ما يدل عليه؟ إذا قلنا : إنّ يد التحريف طالت كلام الله تعالى، فقد جعلنا للمحرفين سطوة على الكلام

القديم بتغيير صفاته القديمة، وهذا كفر بلا شك، فحتى اليهود والنصارى لا يدّعون وقوع التحريف.لذا فالتحريف لم يقع على كلام الله تعالى بل على ما يدلّ عليه، ولم يقع على صفة الكلام القديمة تعالى الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً .وهذا ينقض مزاعم من زعم أنّ بعض الحنابلة لم يذهبوا إلى هذا أو حاول أن يحمله على غير ما نسب إليهم صراحة. (١٩)

البحث الثالث التعريف بالرسالة ومنهجي في التحقيق

أولاً – التعريف بالرسالة :

صرح الشيخ النابلسي باسمه في مقدمة رسالته، بقوله : " فيقولُ العبد الفقير، والعاجز الحقير عبد الغني – لطف الله تعالى به وبالمسلمين هذه رسالة سميتها : "التوفيق الجلي بين الأشعري والحنبلي" (٢٠)وأشار اليها البغدادي، وصرح بنسبتها إليه. (٢١)وكذلك جاء على طرة الرسالة ما يؤيد نسبته إليه، فقد جاء فيها "التوفيق الجلي بين الأشعري والحنبلي تأليف سيدي الإمام والعلامة الهمام الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه ونفعنا بعلومه في الدارين آمين" (٢٢)

ثانيا . سبب تأليف الرسالة :

بيّن النابلسي أنّ الغرض من رسالته هو التوفيق بين الأشاعرة والحنابلة في كلام الله تعالى المنزل ، بقوله : " وقد وفقت فيها بين معتقد من الحنابلة والأشعرية في كلام الله تعالى على وجه البيان" (٢٣)والقاعدة التي انطلق منها في إرساء هذا التوافق أن كلاهما من أهل السنة، لذا قال : " إعلم أنّ الطائفتين من السنة والجماعة، ولا فرق بين معتقدَيهما، وإنّما الترك بينهما في الألفاظ والكلمات التي يتكلمون بها في وصف كلام الله تعالى" (٢٤)والمنهج الذي اعتمده في رسالته هذه ذكر نقاط اللقاء بين الفريقين ثم ذكر الخلاف بينهما، وحاول التوفيق باعتماد المثل، وذلك بالتشبيه بالنباتات التي تنمو من البذور.والنابلسي لم ينقل كلاماً محدداً من العلماء، بل نسب مجمل الأقوال إلى المذهبين مع بيان موجز لمخالفتهما المعتزلة .

ثالثاً – بيانات المخطوطة :

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة فريدة ، وفيما يأتي بياناتها:

١– عائدية المخطوطة: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الاسلامية.

٢– رقم المخطوط جامعة الملك سعود .

٣– رقم المخطوط : (٥٩٤٣).

٤– عدد الأسطر : ٢٧ سطراً .

٥– عدد الكلمات : ١٣ كلمات في كل سطر تقريباً .

٦– عدد الورقات : ٤.

٧- نوع الخط : نسخ .

٨- اسم الناسخ : بلا .

٩- تاريخ النسخ : بلا .

رابعاً . منهجي في التحقيق :

١- إعجام ما أهمل إعجامه من الكلمات مع عدم الإشارة إلى ذلك في الهامش، إلا إذا اختلف المعنى بذلك الإعجام.

٢- وضحت النص بما يتطلبه الخط العربي من علامات التنقيط والرموز، وتقسيم الكلام على فقرات ، وتفريعات .

٣- ذكرت أرقام لوحات النسخة بين معكوفتين [٢ أ]، إذ يشير الرقم إلى رقم اللوحة والحرف إلى وجه اللوحة وظهرها .

٤- اتبعت منهجاً ثابتاً في استعمال الأقواس وأشكالها، على النحو الآتي:

أ. الفرسان المعقوفان [ ] لما يضاف إلى الأصل من النسخ الأخرى، مع الإشارة إلى ذلك في الهامش أو إلى ما يضاف من المحقق.

ب. القوسان المثلثان « » لأقوال رسول الله (ﷺ) القوسان الهلاليان (( )) لحصر الأحاديث النبوية الفعلية التي وردت في النص.

ت. تمّ حصر الآيات الكريمة التي وردت في النص بالقوسين المزهرين ﴿ ﴾

٥- وثقت ما ورد من الآيات بذكر الصورة، ورقم الآية.

٦- ورد حديث واحد جرى تخريجه وبيان الحكم عليه.

٧- وثقت ما أحاله المصنف من أقوال إلى مصادرها المعتبرة .

٨- بيّنت معاني بعض الألفاظ الواردة في الرسالة .

اللوحة الأولى

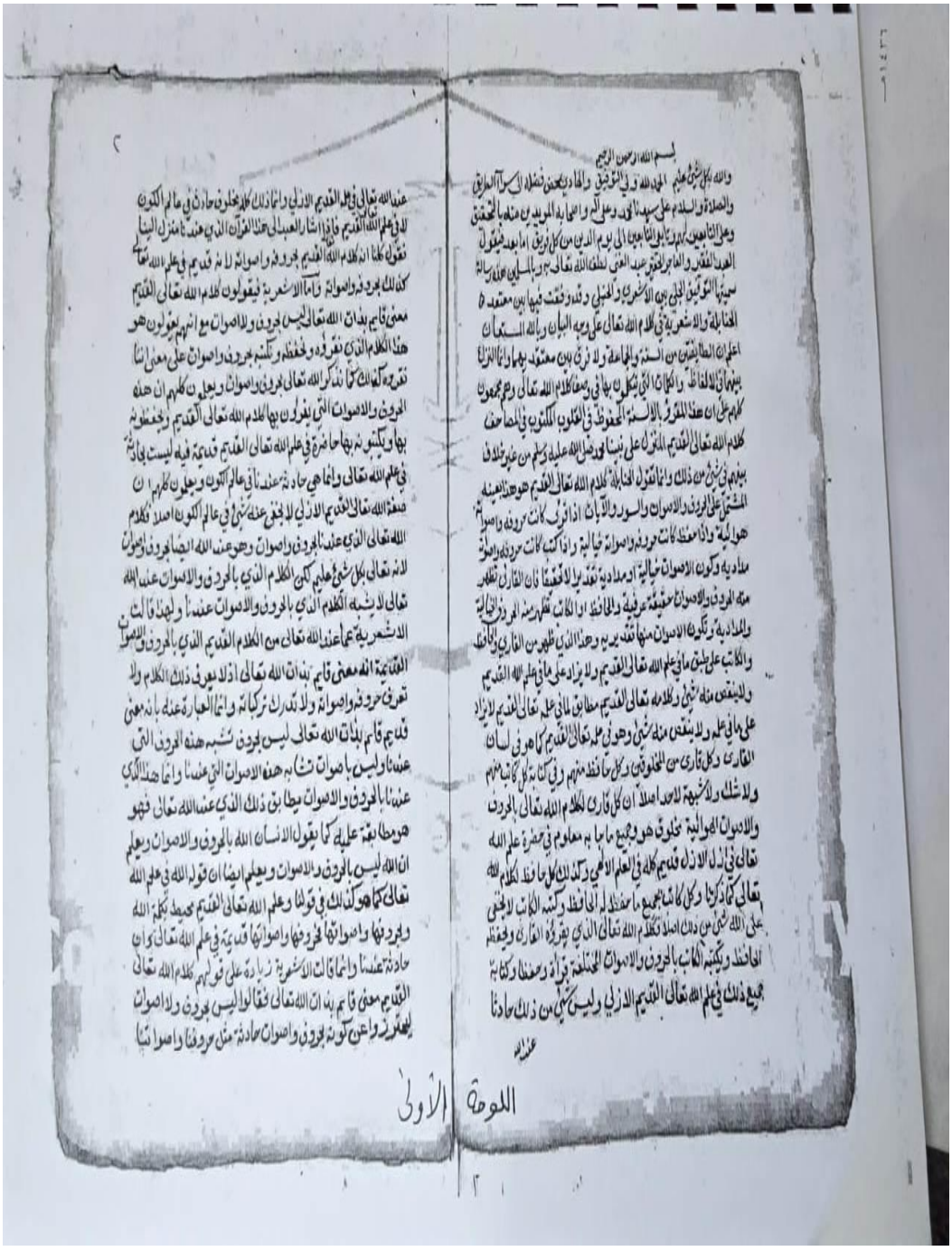

بسم الله الرحمن الرحيم

والله بكل شيء عليم الحمد لله رب العالمين حمدا يوافي نعمه ويكافئ مزيده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه المؤيدين منه بالتحقيق وعلى التابعين لهم بإحسان الى يوم الدين من كل فريق اما بعد فيقول العبد الفقير والداعي لربه الغني عبد اللطيف الله تعالى برحمته السالمي عفا الله عنه وسامحه هذه رسالة سميتها التوفيق الجلي بين الاشعري والحنبلي وقد وقفت فيها بين معتقد الحنابلة والاشعرية في كلام الله تعالى على وجه البيان وبالله استعان اعلم ان الطائفتين من السنة والجماعة ولا فرق بين معتقد بهما وانما الفرق بينهما في الالفاظ والكلمات التي يتكلمون بها في رسم كلام الله تعالى ورسم محمود كلام على ان عند المقروء بالالسنة المحفوظ في القلوب المكتوب في المصاحف كلام الله تعالى القديم المقروء على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من غير خلاف بينهم في شيء من ذلك وانما تقول الحنابلة كلام الله تعالى القديم هو هذا المعنى المشترك على الحروف والاصوات والسور والآيات اذا قرئ كانت حروفا واصواتا هجائية واذا حفظ كانت حروفا واصواتا خيالية واذا كتب كانت حروفا واصواتا مدادية وكون الاصوات خيالية او مدادية تقدير لا تحقيقا فان القارئ تظهر منه الحروف والاصوات حقيقة عرفية والحافظ اذا كانت تظهر منه الحروف الخيالية والمدادية وتكون الاصوات منها تقديرية وهذا الذي ظهر من القارئ والحافظ والكاتب على طبق ما في علم الله تعالى القديم ولا يزاد على ما في علم الله القديم ولا ينقص منه شيء ولا يدله تعالى القديم مطابق لما في علمه تعالى القديم لا يزاد على ما في علمه ولا ينقص منه شيء وهو في علمه تعالى القديم كما هو في لسان القارئ وكل قارئ من المخلوقين وكل حافظ منهم وفي كتابة كل كاتب منهم ولا شك ولا شبهة لاحد اصلا ان كل قارئ لكلام الله تعالى بالحروف والاصوات الهوائية مخلوق هو وجميع ما جاء به معلوم في حضرة علم الله تعالى في ازل الازل قديم كله في العلم الالهي وكذلك كل حافظ لكلام الله تعالى كما ذكرنا وكل كاتب جميع ما حفظه له الحافظ وكتبه الكاتب لا يخفى على الله شيء من ذلك اصلا وكلام الله تعالى الذي يقرؤه القارئ ويحفظه الحافظ ويكتبه الكاتب بالحروف والاصوات المختلفة قراءة وحفظا وكتابة جميع ذلك في علم الله تعالى القديم الازلي وليس شيء من ذلك حادثا

عنده

اللوحة الأولى

عند الله تعالى في علمه القديم الازلي وانما ذلك كله مخلوق حادث في عالم الكون لان علم الله القديم فاذا اشار العبد الى هذا القرآن الذي عندنا من نزل السما تقول كلما انه كلام الله القديم بحروفه واصواته لانه قديم في علم الله تعالى كذلك بحروفه واصواته واما الاشعرية فيقولون كلام الله تعالى القديم معنى قايم بذات الله تعالى ليس بحروف ولا اصوات مع انهم يقولون هو هذا الكلام الذي نقرؤه ونحفظه ونكتبه بحروف واصوات على معنى انا نقرؤه كما ذكرنا كما ذكر الله تعالى بحروف واصوات ويعلمون كلامهم ان هذه الحروف والاصوات التي نقرؤه بها كلام الله تعالى القديم ونحفظه بها ونكتبه بها حاضرة في علم الله تعالى القديم قديمة فيه ليست بحادثة في علم الله تعالى وانما هي حادثة عندنا في عالم الكون ويعلمون كلامهم ان صفة الله تعالى القديم الازلي لا يقع عليه شيء في عالم الكون اصلا فكلام الله تعالى الذي عندنا بالحروف والاصوات وهو عند الله ايضا بحروف واصوات لانه تعالى بكل شيء عليم لكن الكلام الذي بالحروف والاصوات عند الله تعالى لا يشبه الكلام الذي بالحروف والاصوات عندنا ولهذا قالت الاشعرية بما عند الله تعالى من الكلام القديم الذي بالحروف والاصوات القديمة انه معنى قايم بذات الله تعالى اذ لا يعرف ذلك الكلام ولا تعرف حروفه واصواته ولا تدرك تركيبه واما العبارة عنه بانه معنى قديم قايم بذات الله تعالى ليس بحروف تشبه هذه الحروف التي عندنا وليس باصوات تشابه هذه الاصوات التي عندنا واما هذا الذي عندنا بالحروف والاصوات مطابق ذلك الذي عند الله تعالى فنحو هو مطابقة عليه كما يقول الانسان الله بالحروف والاصوات ويعلم ان الله ليس بالحروف والاصوات ويعلم ايضا ان قول الله في علم الله تعالى كما هو كذلك في قولنا وعلم الله تعالى القديم محيط بكلية الله وبحروفها واصواتها فحروفها واصواتها قديمة في علم الله تعالى وان حادثة عندنا وانما قالت الاشعرية زيادة على قولهم كلام الله تعالى القديم معنى قايم بذات الله تعالى فقالوا ليس بحروف ولا اصوات لتحذيرهم عن كونه بحروف واصوات حادثة مثل حروفنا واصواتنا

اللوحة الأخيرة

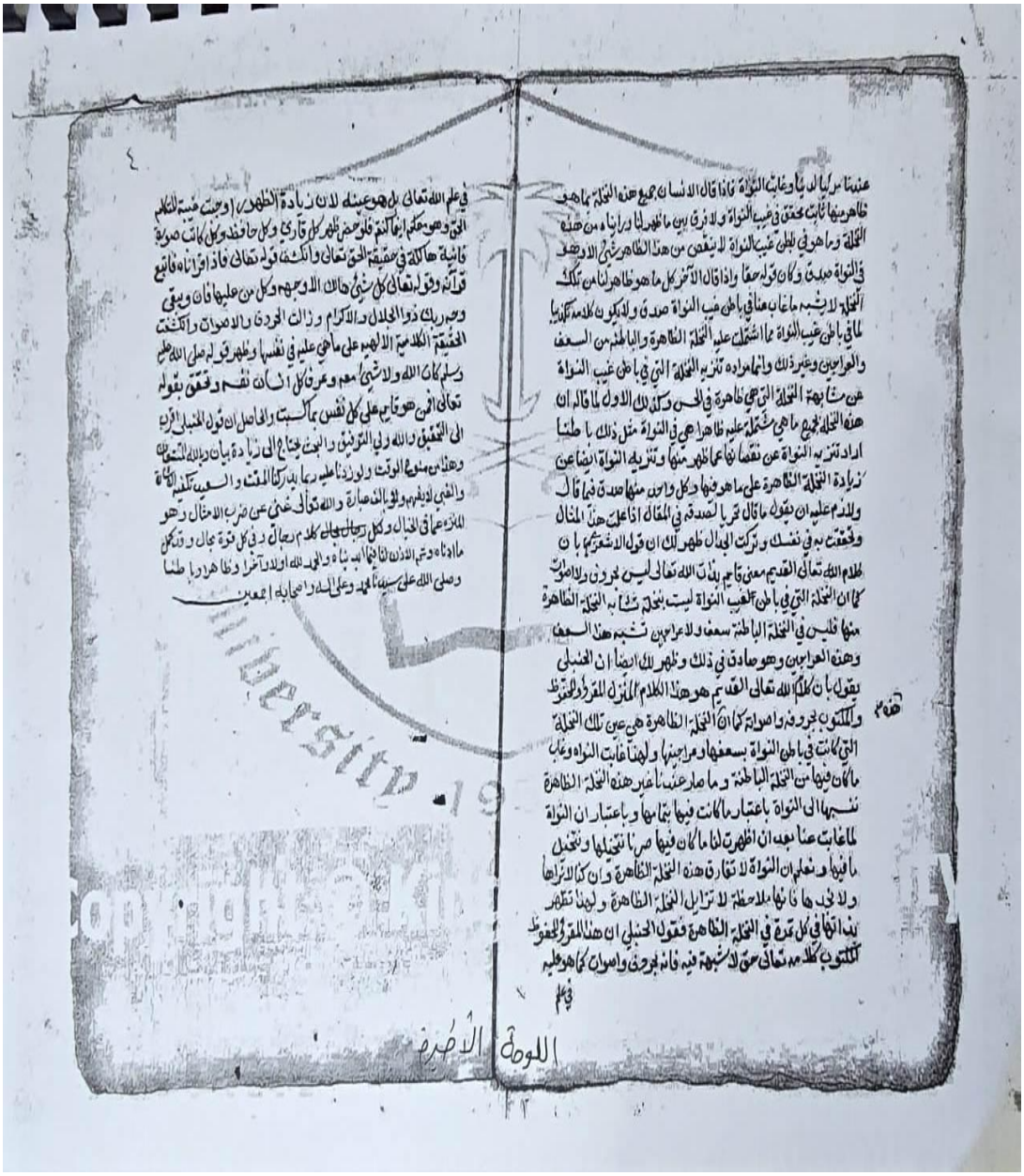

القسم الثاني النص المحقق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ [٢٥]الحمد لله ولي التوفيق والهادي بمحض فضله إلى سواء الطريق والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وعلى آله وأصحابه المؤيدين منه بالتحقيق، وعلى التابعين لهم، وتابعي التابعين إلى يوم الدين من كل فريق.أمَّا بعد:فيقولُ العبد الفقير، والعاجز الحقير عبد الغني – لطف الله تعالى بـه وبالمسلمين – : هذه رسالة سميتها : التوفيق الجلي بين الأشعري والحنبلي، وقد وفقت فيها بين معتقد الحنابلة والأشعرية في كلام الله تعالى على وجه البيان، وبالله المستعان.إعلم أنّ الطائفتين من السنة والجماعة، ولا فرق بين معتقديهما ، [٢٦] وإنَّما الترك بينهما في الألفاظ والكلمات التي يتكلمون بها في وصف كلام الله تعالى، وهم مجمعون كلهم على أنَّ هذا المقروء بالألسنة، المحفوظ في القلوب، المكتوب في المصاحف كلام الله تعالى القديم المنزل على نبينا محمد (ﷺ) مر غير خلاف بينهم في شيء من ذلك. [٢٧]وإنَّما تقول الحنابلة : كلام الله تعالى القديم هو هذا بعينه، المشتمل على الحروف والأصوات والسور والآيات، إذا قُرئ كانت حروفه وأصواته هوائية، وإذا حفظ كانت حروفه وأصواته خيالية، وإذا كتب كانت حروفه وأصواته مدادية . [٢٨]وكون الأصوات خيالية، أو مداديّة تقديرًا لا تحقيقا، فإن القارئ تظهر منه الحروف والأصوات حقيقة عرفية، والحافظ أو الكاتب تظهر منه الحروف الخيالية والمداديّة، وتكون الأصوات منها تقديرية.وهذا الذي ظهر من القارئ والحافظ والكاتب على طبق ما في علم الله تعالى القديم، ولا يزاد على ما في علم الله القديم، ولا ينقص منه شيء، وكلامه تعالى القديم مطابق لما في علمه تعالى القديم، لا يزاد على ما في علمه، ولا ينقص منه شيء، وهو في علمه تعالى القديم، كما هو في لسان القارئ، وكلُّ قارئٍ من المخلوقين، وكلُّ حافظ منهم، وفي كتابة كل كاتب منهم.ولا شك ولا شبهة لأحدٍ أصلاً أنَّ كلَّ قارئ لكلام الله تعالى بالحروف والأصوات الهوائية مخلوق، هو وجميع ما جاء به معلوم في حضرة علم الله تعال في أزل الأزل، [٢٩] قديم كله في العلم الإلهي، وكذلك كل حافظ لكلام الله تعالى كما ذكرنا، وكل كاتب بجميع ما حفظ له الحافظ، وكتبه الكاتب، لا يخفى على الله شيء من ذلك أصلاً، فكلام الله تعالى الذي يقرؤه القارئ ويحفظه الحافظ، ويكتبه الكاتب بالحروف والأصوات المختلفة قراءة وحفظًا وكتابة، جميع ذلك في علم الله تعالى القديم الأزلي، وليس من ذلك حادثاً [٢ ب] عند الله تعالى في علمه القديم الأزلي.وإنّما ذلك كله مخلوق حادث في عالم الكون، لا في علم الله تعالى القديم، فإذا أشار العبد إلى هذا القرآن الذي عندنا، منزل إلينا نقول كلنا: إنَّه كلام الله تعالى القديم بحروفه وأصواته؛ لأنه قديم في علم الله تعالى، كذلك بحروفه وأصواته.وأما الأشعرية، فيقولون كلام الله تعالى القديم معنى قائم بذات الله تعالى، ليس بحروف ولا أصوات مع أنّهم يقولون: هو هذا الكلام الذي نقرؤه ونحفظه ونكتبه بحروف وأصوات على معنى أننا نقرؤه كذلك، كما نذكر الله تعالى بحروف وأصوات، ويعلمون كلّهم أن هذه الحروف

والأصوات التي يقرأون بها كلام الله تعالى ،القديم، ويحفظونه بها، ويكتبونه بها، حاضرة في علم الله تعالى القديم قديمة فيه ليست بحادثة في علم الله تعالى، وإنما هي حادثة عندنا في عالم الكون، ويعلمون كلهم أن صفة الله تعالى القديم الأزلي، لا يخفى عنه شيء في عالم الكون أصلاً. [٣٠]فكلام الله تعالى الذي عندنا بحروف وأصوات، وهو عند الله أيضا بحروف وأصوات؛ لأنَّه تعالى بكلِّ شيء عليم؛ لكن الكلام الذي بالحروف والأصوات عند الله تعالى لا يشبه الكلام الذي بالحروف والأصوات عندنا، ولهذا قالت الأشعرية: [٣١] عمَّا عند الله تعالى من الكلام القديم، الذي بالحروف والأصوات القديمة: إنه معنى قائم بذات الله تعالى، إذ لا يعرف ذلك الكلام، ولا تعرف حروفه وأصواته ولا تدرك تركباته.وإنّما العبارة عنه بأنّه معنى قديم، قائم بذات الله تعالى، ليس بحروف تشبه هذه الحروف التي عندنا، وليس بأصوات تشابه هذه الأصوات التي عندنا، وإنَّما هذا الذي عندنا بالحروف والأصوات يطابق ذلك الذي عند الله تعالى، فهو هو مطابقة علمية، كما يقول الإنسان الله ، بالحروف والأصوات، ويعلم أنَّ الله ليس بالحروف والأصوات، ويعلم أيضا أن قوله: الله ، في علم الله تعالى كما هو كذلك في قولنا وعلم الله تعالى القديم محيط بكلمة الله وبحروفها وأصواتها، فحروفها وأصواتها قديمة في علم الله تعالى، وإنها حادثة عندنا.وإنّما قالت الأشعرية زيادة على قولهم كلام الله تعالى القديم معنى قائم بذات الله تعالى فقالوا ليس بحروف ولا أصوات، ليحترزوا عن كونه بحروف وأصوات حادثة مثل حروفنا وأصواتنا [٣٢] [٣ أ] .واكتفوا بأنه معنى قديم قائم بذات الله تعالى وهم يعلمون أنه عندنا لا يُسمى كلامًا إلا بحروف وأصوات أي ما به يتأدى إلى الغير في الخطاب، إذ لا خطاب بدون كلام، ولا كلام إلا بما به الإيصال ولما كان كلام الله تعالى القائم بذاته لا يعرف وحروفه وأصواته لا تعرف؛ لأن ذلك قديم ونحن حادثون، سكتت الأشعرية عن كونه بحروف وأصوات قديمة على طبق ما هو عندنا؛ لأنه في علم الله تعالى، كما هو عندنا لا يزيد ولا ينقص، والله تعالى محيط به علما. [٣٣]فظنَّ الحنابلة أنَّ الأشعرية يثبتون في الكون ما ليس في علم الله تعالى، ويقولون: إنّ القرآن المنزل في هذه الحروف والأصوات لا يعلمه الله تعالى بعلمه القديم على طبق ما هو عليه عندنا؛ لأنه تعالى أنزله بعلمه، فهو صفة ذاته القديمة، ويعلم أنه بحروف وأصوات قديمة، وأنّ الكلام صفة المتكلم، والمتكلم الحق لا يعرفه أحدٌ على ما هو عليه، ولا يعرف صفاته على ما هو عليه. [٣٤]فلهذا نزهت الأشعرية [٣٥] كلام الله تعالى عن الحروف والأصوات الحادثة، كما نزهت الحنابلة كلام الله تعالى عن مطابقته لما هو عليه من قدمه في علم الله تعالى القديم بالحروف والأصوات فقالوا: كلام الله تعالى مطابق للكلام الذي عندنا ، نقرؤه ونحفظه ونكتبه؛ لكن هو عند الله تعالى قديم لا يعرف له كيفية أصلا، وإن كان عندنا مكيّفا بكيفية قراءة وحفظ وكتابة. [٣٦]

والحاصل أنّ العوالم كلها محسوسة ، ومعقولها، وموهومها كلها حادثة مخلوقة، وهي في علم الله تعالى ثابتة قديمة أزليّة، فعلم الله بها قديم أزلي، وهي معلومات علم الله تعالى قديمة في علمه تعالى القديم الأزلي، وهي مطابقة لما في علمه تعالى منها، ويستحيل أن يكون فيها شيء زائد على ما في علم الله تعالى من كيفية، أو كمية أو مكان،

أو زمان، أو يكون في علم الله تعالى حادثة عندنا في عالم الكون، ومن جملتها كلام الله تعالى المنزل على الأنبياء – عليهم السلام – : التوراة والإنجيل والزبور والقرآن فإنها كلها بحروف وأصوات ولغات مختلفة الأصوات والحروف.وكلها كلام الله تعالى القديم، ليس بحروف وأصوات حادثة عند الأشعرية، تنزيها لكلام الله تعالى عن مشابهة كلام الحوادث، وهي كلها كلام الله تعالى القديم إن كانت بالعبرانية فتوراة وإن كانت بالسريانية فإنجيل وإن كانت بالعربية فقرآن. [٣٧]وهي كلها كذلك على ما هي عليه عندنا في حضرة علم الله تعالى القديم مطابقة لما في علم الله تعالى لم تزد عليه ولم تنقص عنه [٣ ب] ، وهذا مبنيٌ على مذهب أهل السنة في أنَّ الله تعالى متصف بصفة العلم وصفة الكلام، وباقي الصفات خلافًا للمعتزلة النافين للصفات. [٣٨]ومبني أيضا على أنّ أفعال العباد بخلق الله تعالى، لا بأنّ العباد يخلقون أفعالهم، كما هو مذهب المعتزلة. [٣٩]وإذا كان الله تعالى خالقا لأفعال العباد، والله تعالى يقول: ﴿ أَلَا يَعۡلَمُ مَنۡ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٤ ﴾ [٤٠] فعلمه تعالى مطابق لكلِّ ما خلق ، ففي علم الله القديم كلامه تعالى القديم بحروف وأصوات على طبق ما عندنا من ذلك، فقد أنزله تعالى بعلمه.ولا بدَّ أنْ ننزه كلامه تعالى القديم عن عدم المطابقة لما عنده من كلامه القديم، ولا بدَّ أن نعتقد أنَّ القرآن المنزل هو مطابق لما عند الله تعالى في الأزل من الحروف والأصوات القديمة الأزلية.وهذا الأمر له عندنا مثال جليٌ واضحٌ لمن أنصف في متابعة الحق، وهو مثال ضربه الله تعالى؛ لكن لا يعقله إلا العالمون حين قال ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَالُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ٤٣ ﴾ [٤١] ونحن ما ضربنا هذا المثل لأنَّ الله تعالى قال: ﴿ فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ ﴾. [٤٢]والمَثَلُ – بالتحريك– . غير المثل ـ بالسكون– [٤٣] لأن الله تعالى يقول : ﴿ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ ﴾ [٤٤] وقال تعالى : ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ ﴾ [٤٥] فالمثل المتحرك للتقريب والتفهيم، بخلاف المثل الساكن؛ فإنه للمشابهة والمثلية، والله تعالى وجميع صفاته قديم أزلي لا يشابه الحوادث ولا يماثلها.إذا عرفت هذا وتحققته، فأصغ إلى المثل المحرك الذي علمناه فذكرناه لك ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٩٨ ﴾ [٤٦] وهو أنْ تنظر إلى بذر كلّ نبات من الأشجار والزرع، فتجد كل بذر شيء من الأشياء جامع لجميع ما يشتمل عليه ذلك الشيء، فبذر النخلة وهي النواة فيها نخلة بجميع عراجينها، [٤٧] وسعفها وجريدها، [٤٨] وطلعها وثمرها على التمام والكمال، لا

يمكن أنْ يظهر منها إلا ما هو فيها.وكذلك بذرة المشمش ليس فيها إلا شجرة المشمش بأغصانها وأزهارها وثمارها وهو المشمش، وكذلك بذر التفاح والانجاص ونحو ذلك.فإذا اتفق أنك زرعت في الأرض بذر النخلة– وهي النواة– وحفظتها مما يطرأ عليها من الآفات المفسدة لها، وتعهدتها بالسقي حتى صبرت عليها المدة الطويلة، ظهرت من النواة شجرة النخلة التي كانت فيها عل حسب ما هو فيها بالذي كان في النواة، مما يقال فيها بالقوة

ظهر بالفعل.ولا يمكن أنْ يكون ذلك الذي ظهر من النواة زائداً أو ناقصا عما كان في النواة، وإنّما كان في النواة غيبا عنا، وكانت النواة مشهودة لنا مرئية لدينا، فصار ما في النواة ظاهرًا لنا مشهودًا [٤ أ] عندنا مرئيا لدينا، وغابت النواة.فإذا قال الإنسان: جميع هذه النخلة بما هو ظاهر منها ثابت محقق في غيب النواة، ولا فرق بين ما ظهر لنا ورأيناه من هذه النخلة، وما هو في باطن غيب النواة، لا ينقص من هذا الظاهر شيء، إلا وهو في النواة صدق، وكان قوله حقا.وإذا قال الآخر : كلُّ ما هو ظاهر لنا من تلك النخلة لا يشبه ما غاب عنا في باطن غيب النواة صدق، ولا يكون كلامه تكذيبًا لما في باطن غيب النواة، مما اشتملت عليه النخلة الظاهرة والباطنة من السعف والعراجين وغير ذلك، وإنَّما مراده تنزيه النخلة التي في باطن غيب النواة عن مشابهة النخلة التي هي ظاهرة في الحس.وكذلك الأول لما قاله أنَّ هذه النخلة بجميع ما هي مشتملة عليه ظاهرا هي في النواة مثل ذلك باطنا أراد تنزيه النواة عن نقصانها عما ظهر منها ، وتنزيه النواة أيضا عن زيادة النخلة الظاهرة على ما هو فيها.وكلُّ واحد منها صدق فيما قال، ولازم عليه أن يقول ما قال تحريا لصدقه في المقال.إذا علمت هذا المثال، وتحققت به في نفسك، وتركت الجدال، ظهر لك أنَّ قول الأشعرية بأنّ كلام الله تعالى القديم معنى قائم بذات الله تعالى، ليس بحروف ولا أصوات، كما أنَّ النخلة التي في باطن غيب النواة ليست بنخلة تشابه النخلة الظاهرة منها، فليس في النخلة الباطنة سعف ولا عراجين، تشبه هذا السعف وهذه العراجين، وهو صادق في ذلك.وظهر لك أيضا أنَّ الحنبلي يقول: بأنّ كلام الله تعالى القديم هو هذا الكلام المنزل المقروء والمحفوظ والمكتوب بحروفه وأصواته، كما أن هذه النخلة الظاهرة هي عين تلك النخلة التي في باطن النواة بسعفها وعراجينها، ولهذا غابت النواة، وغاب ما كان فيها من النخلة الباطنة، وما صار عندنا غير هذه النخلة الظاهرة ننسبها إلى النواة باعتبار ما كانت فيها بتمامها، وباعتبار أنَّ النواة لما غابت عنا بعد أنْ أظهرت لنا ما كان فيها، صرنا نتخيلها ونتخيل ما فيها، ونعلم أنَّ النواة لا تفارق هذه النخلة الظاهرة، وإن كنا لا نراها، ولا نجدها ؛ فإنها ملاحظة لا تزايل النخلة الظاهرة، ولهذا تظهر بذاتها في كل تمرة في النخلة الظاهرة.فقول الحنبلي: إنَّ هذا المقروء والمحفوظ المكتوب كلامه تعالى، حق لا شبهة فيه، فإنَّه بحروف وأصوات كما هو عليه [٤ ب] في علم الله تعالى، بل هو عينه؛ لأنَّ زيادة الظهور أوجبت غيبة المتكلم الحق (وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ)، [٤٩] فلو حضر ظهر كل قارئ، وكلّ حافظ، وكلّ كاتب صورة فانية هالكة في حقيقة الحق تعالى. [٥٠]

وانكشف قوله تعالى ﴿ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ [٥١] وقوله تعالى: :﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ ﴾ [٥٢] و ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ﴿٢٦﴾ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾ ﴾ [٥٣]وزالت الحروف والأصوات، وانكشفت الحقيقة الكلامية الإلهية على ما هي عليه في نفسها، وظهر قوله – صلى الله عليه وسلم : « كَانَ اللهُ وَلَا شَيْءَ مَعَهُ» [٥٤]وعرف كل إنسان نفسه، وتحقق بقوله تعالى ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ﴾.[٥٥]والحاصل

أنّ قول الحنبلي أقرب إلى التحقيق، والله ولي التوفيق، والبحث يحتاج إلى زيادة بيان ، [٥٦] وبالله المستعان.وهذا من منوح الوقت، ولو زدنا عليه ربما يدركنا المقت، والسعيد تكفيه الإشارة، والغبي لا يفهم ولو بألف عبارة، والله تعالى غنيٌ عن ضربِ الأمثال، وهو المنزّه عما في الخيال، ولكلٍّ كلام رجال، وفي كل قوة مجال، وقد كمل ما أردناه، وتم الإذن لنا فيما أبديناه.والحمد لله أولاً وأخرا، وظاهرا وباطنا.وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

المصادر والمراجع:

١- أصول الدين لجمال الدين أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي الحنفي، (ت٥٩٣ هـ)، تحقيق عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨م.

٢- الاعتقاد القادري، أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خداداد الكرجي الباقلاني البغدادي (ت: ٤٨٩هـ) تحقيق عبد العزيز محمد آل عبد اللطيف مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ج ١٨ ، ع /٣٩، ذو الحجة ١٤٢٧هـ.

٣- الأعلام لخير الدين الزركلي الدمشقي، (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت ٥، ١٤٢٣هـ/

٤- الاقتصاد في الاعتقاد، تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي، (ت:٦٠٠هـ)، تحقيق أحمد عطية علي الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

٥- الاقتصاد في الاعتقاد، لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ)، وضع حواشيه عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٤م.

٦- الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز تجهيله للقاضي أبي بكر الباقلاني، (ت:٤٠٣هـ)، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مؤسسة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط٢ ، ١٩٦٣م.

٧- الأنوار الإلهية في شرح المقدمة السنوسية، للنابلسي، رسالة ماجستير غير منشورة، تحقيق هيمن نجم حميد، ،، كلية الامام الأعظم الجامعة ، ٢٠١٢م.

٨- إيضاح المقصود من وحدة الوجود، للنابلسي، تحقيق عزة حصرية مطبعة العلم، دمشق، ١٣٨٩ هـ . ١٩٦٩م .

٩- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلا والبغدادي مولدا ومسكنا، (ت: ١٣٣٩ هـ)، طبع بعناية محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، منشورات مكتبة المثنى ببغداد بلا تاريخ وهي الطبعة المصورة على طبعة استانبول

١٠- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، (ت:٧٢٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية،

١١- تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (ت: ٥٧١ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ.

١٢- التسعينية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق محمد إبراهيم العجلان، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٣- التعرف لمذهب أهل التصوف، أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي (ت: ٣٨٠هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين دار الكتب العلمية بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م.

١٤- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل أبو بكر محمد بن الطيب بن جعفر بن القاسم الباقلاني (ت ٤٠٣ هـ)، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧م.

١٥- تشبيه الأفهام على معاني عمدة دة ،الحكام للنابلسي، أطروحة دكتوراه غير منشورة، تحقيق قصي سعيد أحمد الجبوري ، مجلس كلية العلوم الإسلامية ، جامعة بغداد ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.

١٦- تنبيه الأفهام على معاني عمدة الحكام للنابلسي، رسالة ماجستير غير منشورة، تحقيق جواهر حمد عبد السادة غتر الجبري، مجلس كلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد ١٤٣٣هـ / ٢٠١٢م .

١٧- التوحيد أبو منصور محمد بن محمد السمرقندي الماتريدي، ت ٣٣٣هـ)، تحقيق الدكتور فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، بلا تاريخ .

١٨- الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، للنابلسي تحقيق رياض عبد الحميد مراد دار ،المعرفة دمشق، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.

١٩- ديوان الأدب في اللغة، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، (ت: ٣٥٠ هـ)، تحقيق أحمد مختار عمر مراجعة إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م

٢٠- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي، (ت:٨٠٨هـ)، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢ ، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨م .

٢١- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبو الفضل السيد محمد أفندي بن السيد علي أفندي بن محمد المرادي البخاري الدمشقي النقشبندي مفتي الحنفية بدمشق، (ت:١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، ودار ابن حزم ،ط٣ ، بيروت، ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

٢٢- السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن عبد الرحمن النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه شعيب الأرناؤوط، قدم له عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة ،بيروت، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م .

٢٣- شرح الأصول الخمسة للقاضي عبد الجبار بن أحمد، ت ٤١٥ هـ)، تحقيق عبد الكريم عثمان، مطبعة الاستقلال الكبرى القاهرة، ١٣٨٤هـ.

٢٤- شرح المقاصد لمسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، تصدير الشيخ صالح مرسي ،شرف منشورات الشريف الرضي بيروت، ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩م.

٢٥- شرح المواقف، لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت: ٧٥٦هـ)، وشرحه أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف، (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت، ١٩٩٧م .

٢٦- شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م.

٢٧- الصورة الفنية في المثل القرآني ، محمد حسين الصغير ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١م.

٢٨- طبقات الشافعية الكبرى، أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، (ت: ٧٧١ هـ)، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، و الدكتور محمود محمد الطناحي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الجيزة، ط٢، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م .

٢٩- العقيدة الطحاوية، لصدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، (ت ٧٢٩هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ.

٣٠- العين أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، (ت:١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، بلا تاريخ.

٣١- الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط ٢ ، بلا تاريخ .

٣٢- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢هـ) ، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩ هـ /١٩٦٠م.

٣٣- الفتح الرباني والفيض الرحماني، عبد الغني النابلسي، تحقيق الأب انطونيوس شبلي اللبناني، المطبعة الكاثوليكة، بيروت ، ١٩٦٠م .

٣٤- قواعد العقائد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، (ت ٥٠٥هـ)، تحقيق موسى بن نصر عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٩٨٥م .

٣٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت: ٥٣٨ هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٤٠٧هـ.

٣٦- لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: ٧١١هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٦٨م.

٣٧- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية لشمس الدين أبي العون محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي (ت: ١١٨٨ هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها ، دمشق، ط ٢ ، ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢م.

٣٨- مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، (ت:٧٢٨هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٣٩- المسامرة بشرح المسايرة، أبو المعالي كمال الدين ابن أبي شريف المقدسي المري الشافعي (ت: ٩٠٥هـ)، والمسايرة في العقائد المنجية في الآخرة، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (ت: ٨٦١ هـ) وشرح قاسم بن قطلوبغا (ت: ٨٧٩هـ)، وحاشية محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، بلا تاريخ.

٤٠- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥ هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ ١٩٩٠م.) وفي ذيله تلخيص المستدرك، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية، طبع في بيروت شركة علاء الدين وهي طبعة مصورة على طبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن، بلا تاريخ.

٤١- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، لحافظ بن أحمد حكمي (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم الدمام، ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م.

٤٢- معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧م.

٤٣- مفاتيح الغيب المعروف بـ (التفسير الكبير)، وب(تفسير الرازي)، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي، (ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، مصر، ط٣، ١٤٢٠هـ .

٤٤- نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين أحمد بن حجر بن محمد آل بوطامي البنعلي (ت: ١٤٢٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠م.

٤٥- هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، لإسماعيل باشا البغدادي ، منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، عن المطبعة البهية في استانبول ١٩٥١م.

٤٦- الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي، محمد كمال الدين الغزي العامري، (ت:١٢١٤هـ)، تحقيق سامر عكاش دار بريل للنشر ، ليدن، ٢٠١٢م .

(١) ينظر على سبيل المثال "الورد الأنسي والوارد القدسي في ترجمة العارف عبد الغني النابلسي"، محمد كمال الدين الغزي العامري (١٢١٤هـ)، تحقيق سامر عكاش دار بريل للنشر ، ليدن، ٢٠١٢م ؛ و "إيضاح المقصود من وحدة الوجود، للنابلسي"، تحقيق عزة حصرية، مطبعة ،العلم، دمشق، ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م ، و"الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، للنابلسي"، تحقيق رياض عبد الحميد مراد دار المعرفة دمشق ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م، و "الأنوار الإلهية في شرح المقدمة السنوسية، للنابلسي"، رسالة ماجستير غير منشورة، تحقيق هيمن نجم حميد كلية الامام الأعظم الجامعة ، ٢٠١٢م، و "تنبيه الأفهام على معاني عمدة الحكام للنابلسي" رسالة ماجستير غير منشورة، تحقيق جواهر حمد عبد السادة غتر الجبري مجلس كلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد، ١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢م ، و "تنبيه الأفهام" الجزء الرابع أطروحة دكتوراه غير منشورة، تحقيق قصي سعيد أحمد الجبوري ، مجلس كلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م وغيرها.

(٢) ينظر : سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبو الفضل السيد محمد أفندي بن السيد علي أفندي بن محمد المرادي البخاري الدمشقي النقشبندي مفتي الحنفية بدمشق، (ت: ١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، ودار ابن حزم، ط٣، بيروت، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٧م : ٣/ ٣٠، وإيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون الإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم الباباني أصلا والبغدادي مولدا ومسكنا، (ت: ١٣٣٩هـ) ، طبع بعناية محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي، منشورات مكتبة المثنى ببغداد بلا تاريخ وهي الطبعة المصورة على طبعة استانبول ١٩٤٥م: ٣/ ٨، وهدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل باشا البغدادي منشورات دار إحياء التراث العربي، بيروت، بلا تاريخ عن المطبعة البهية في استانبول ١٩٥١م : ١/ ٥٩٠، الأعلام لخير الدين الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م: ٤/

٣٢، ومعجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى ، بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م: ٥/ ٢٧١.

(٣) ينظر : الورد الأنسي: ١٤٠ .

(٤) ينظر : سلك الدرر : ١/ ٢٥٦، وإيضاح المكنون : ٣/ ٨، وهدية العارفين: ١/ ٥٩٠، والأعلام: ٤/ ٣٢، ومعجم المؤلفين: ٥/ ٢٧١.

(٥) ينظر: سلك الدرر: ١/ ٢٥٦.

(٦) ينظر: الفتح الرباني والفيض الرحماني، عبد الغني النابلسي، تحقيق الأب انطونيوس شبلي اللبناني، المطبعة الكاثوليكة ، بيروت ، ١٩٦٠م : ٨ – ٩.

(٧) ينظر : سلك الدرر : ٣/ ٣٢، والفتح الرباني: ٨.

(٨) ينظر : سلك الدرر : ١/ ١٦، ١١٢ ، ١١٣ ، ٢٠١، ٣٢٨.

(٩) ينظر: هدية العارفين: ٥/ ٥٩٣.

(١٠) ينظر: الفتح الرباني: ١٠-٩.

(١١) ينظر: شرح المواقف لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي (ت: ٧٥٦هـ)، وشرحه أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة، دار ،الجيل ،بيروت ١٩٩٧م : ٢/ ٩٢، والمسامرة بشرح المسايرة، أبو المعالي كمال الدين ابن أبي شريف المقدسي المري الشافعي (ت: ٩٠٥هـ) ، والمسايرة في العقائد المنجية في الآخرة، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام، (ت: ٨٦١هـ) وشرح قاسم بن قطلوبغا (ت:٨٧٩هـ)، وحاشية محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، بلا تاريخ: ٧٣.

(١٢) ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، لعبد الرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون الحضرمي الإشبيلي، (ت: ٨٠٨هـ)، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨م : ٣/ ٥٩٠– ٥٩١.

(١٣) ينظر طبقات الشافعية الكبرى، أبو نصر تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي، ت ٧٧١ هـ)، تحقيق :د. عبد الفتاح محمد الحلو ، و د. محمود محمد الطناحي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان الجيزة، ط ٢ ، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م : ٨/ ٢١٧.

(١٤) المصدر نفسه : ٨/ ٢٢٠.

(١٥)طبقات الشافعية الكبرى: ٨/ ٢٢٣– ٢٢٤.

(١٦) طبقات الشافعية الكبرى: ٨/ ٢٢٤.

(١٧) المصدر نفسه.

(١٨) المصدر نفسه: ٨/ ٢٢٥.

(١٩) ينظر: نقض كلام المفترين على الحنابلة السلفيين، أحمد بن حجر بن محمد آل بوطامي البنعلي، (ت: ١٤٢٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، الكويت، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م: ٨ – ٩ .

(٢٠) القول الجلي: اللوحة١.

(٢١) ينظر: إيضاح المكنون: ٣/ ٣٤٠.

(٢٢) القول الجلي: طرة الرسالة.

(٢٣) القول الجلي: اللوحة ١.

(٢٤) القول الجلي: اللوحة ١.

(٢٥) سورة البقرة : من الآية/ ٢٨٢ .

(٢٦) أي في قضية كلام الله تعالى.

(٢٧) ينظر: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل، أبو بكر محمد بن الطيب بن جعفر بن القاسم الباقلاني (ت: ٤٠٣ هـ)، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م : ٢٨٣، والاقتصاد في الاعتقاد، لحجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن أحمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ)، وضع حواشيه عبد الله محمد الخليلي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ /٢٠٠٤م : ٧٣، وأصول الدين لجمال الدين أحمد بن محمد بن محمود بن سعيد الغزنوي الحنفي (ت:٥٩٣هـ)، تحقيق عمر وفيق الداعوق، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م: ١٠٢؛ الاقتصاد في الاعتقاد، تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الجماعيلي الدمشقي الحنبلي (ت: ٦٠٠هـ)، تحقيق أحمد عطية علي الغامدي مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ١٤١٤هـ : ١٩٩٣م: ١٤٠ ، والعقيدة الطحاوية، لصدر الدين علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي (ت: ٧٢٩هـ)، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٢ ، ١٤١٤هـ : ٥٧ .

(٢٨) ينظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، لحافظ بن أحمد حكمي (ت: ٣٧٧هـ)، تحقيق عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم الدمام، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م: ١/ ٣٧٦، والتسعينية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ)، تحقيق محمد إبراهيم العجلان، مكتبة المعارف، الرياض ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م: ٢/ ١٤٦٥، ولوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقيدة الفرقة المرضية لشمس الدين أبي العون محمد بن أحمد السفاريني الأثري الحنبلي (ت: ١١٨٨هـ) ، مؤسسة الخافقين ومكتبتها ،دمشق ط٢، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م : ١/ ١٦٤.

[٢٩] الأزل: معناه القدم، لأن القديم يسمى به غير البارئ والأزل والأزلية لله تعالى، لا يتسمى بالأزل شيء غير الله جل جلاله. ينظر : لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري (ت: ٧١١ هـ)، دار صادر ،بيروت لبنان :١٩٦٨م: مادة (أزل) : ١١/ ١٤.

[٣٠] ينظر: التعرف لمذهب أهل التصوف، أبو بكر محمد بن إسحاق الكلاباذي، (ت ٣٨٠هـ)، تحقيق أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ / ١٩٩٣م: ٤٠ ، والإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز تجهيله للقاضي أبي بكر الباقلاني، (ت: ٤٠٣ هـ)، تحقيق محمد زاهد الكوثري، مؤسسة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، ط٢ ، ١٩٦٣م: ٣٥ ، شعب الإيمان، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني البيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٣م: ١/ ٣٣١.

[٣١] ينظر : قواعد العقائد، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: موسى بن نصر عالم الكتب، بيروت، ط ٢ ، ١٩٨٥م : ٥٩، وتبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي (ت: ٥٧١هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤٠٤هـ : ٣٠٢ ، والاعتقاد القادري، أبو طاهر أحمد بن الحسن بن أحمد بن الحسن بن خداداد الكرجي الباقلاني البغدادي (ت: ٤٨٩هـ) تحقيق عبد العزيز محمد آل عبد اللطيف، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها ، ج ١٨ ، ع /٣٩ ، ذو الحجة ١٤٢٧هـ : ٢٥٤ .

[٣٢] ينظر: الإنصاف، للباقلاني : ٣٥ ؛ وشعب الإيمان : ١/٣١، وفتح الباري شرح صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي (ت: ٨٥٢هـ) دار المعرفة ،بيروت ١٣٧٩ هـ /١٩٦٠م: ١٣/ ٤٩٣.

[٣٣] قال الإمام أبو منصور الماتريدي : إنّ كلام الله معنى واحد قائم بذاته كحياته وعلمه وقدرته، وليس بحرف ولا صوت لأنهما ،مخلوقان، وقالوا إنّ كلام الله نفسي وإنّ ما يتلى من القرآن ليس حقيقة كلام الله، إنّما هو حكاية أو عبارة عنه، والله سبحانه وتعالى لما كلم موسى (عليه السلام) إنّما أسمعه كلامه بواسطة صوت وحروف خلقها له ، لذلك نرى الماتريدية يجوزون القول بما يسمع من الخلق كلام الله على الموافقة كما يقال في الرسائل والقصائد، ودليله أن ذلك خلق من الخلق، ولا يحتمل أنْ يكون الله بذاته متكلماً مع ما لا يخلو أنْ يكون المسموع عرضاً ، فإن قال قائل: هل أسمع الله كلامه موسى حيث قال: { وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تكليما) [النساء : ١٦٤]؟ قيل: أسمعه بلسان موسى وبحروف خلقها وصوت أنشأه، فهو أسمعه ما ليس بمخلوق . ينظر التوحيد أبو منصور محمد بن محمد السمرقندي الماتريدي ت ٣٣٣ هـ)، تحقيق الدكتور فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية، الإسكندرية، بلا تاريخ : ٥٨ – ٥٩.

(٣٤) قال ابن تيمية : " والصواب في مثل هذا أن يقال: الكلام صفة المتكلم والقول صفة القائل وكلام الله ليس باينا منه ؛ بل أسمعه لجبريل ونزل به على محمد ﷺ" . مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية المملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ . ١٩٩٥م: ١٢/ ٥٦١.

(٣٥) ينظر الإنصاف، للباقلاني : ٣٥ ، وشعب الإيمان : ١/٣,٣١ ؛ وفتح الباري، لابن حجر: ١٣/ ٤٩٣.

(٣٦) ينظر : متن الطحاوية : ٤٠ ، وبيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت:٧٢٨هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية ١٤٢٦هـ : ١٩٩.

(٣٧) ينظر الاقتصاد في الاعتقاد: ٧٨، وشعب الايمان: ١/ ١٩٢ .

(٣٨) ينظر: الاعتقاد القادري : ٢٤٩، ومفاتيح الغيب المعروف بـ (التفسير الكبير)، وب(تفسير الرازي)، أبو عبد الله فخر الدين محمد بن عمر بن حسين القرشي الطبرستاني الأصل الشافعي المذهب الرازي (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ، القاهرة ، ط٣، ١٤٢٠ هـ : ١ / ٤٠، وشرح المقاصد، لمسعود بن عمر بن عبد الله الشهير بسعد الدين التفتازاني (ت: ٧٩١هـ)، تحقيق الدكتور عبد الرحمن عميرة تصدير الشيخ صالح مرسي ،شرف منشورات الشريف الرضي، بيروت، ١٤٠٩هـ . ١٩٨٩م: ١/ ٨٨،

(٣٩) ينظر : شرح الأصول الخمسة، للقاضي عبد الجبار بن أحمد (ت: ٤١٥ هـ)، تحقيق عبد الكريم عثمان مطبعة الاستقلال الكبرى القاهرة، ١٣٨٤ هـ : ١٢٧.

(٤٠) سورة الملك: من الآية/ ١٤.

(٤١) سورة العنكبوت: من الآية/ ٤٣.

(٤٢) سورة النحل: من الآية/ ٧٤.

(٤٣) يرى الزمخشري أنّ المثل – بالفتح – هو بمعنى المثل – بالكسر – ؛ ولأنّ المثل في أصل الكلام هو بمعنى المثل وهو النظير ، وكذلك كان رأي الأمام فخر الدين الرازي؛ لأنّه أرجع كلمة المثل إلى الأصل وهو المثل، والتي تعني النظير ، ولكنه بين بأنّ المثل هو المساواة للشيء في تمام الماهية، وأما المثل هو المساواة له في بعض الصفات الخارجة عن الماهية، وهذا التفريق يتصف بالدقة ؛ لأنّ المثل (بالكسر) يقتضي المساواة بين الحقيقتين في كلّ شيء فكأنه هو ، وعليه يصح أنْ نقول : هذا مثل هذا ، أي : تمام الجزئيات، وفي كل الوجوه ، وأما المثل (بالفتح) فهو يدل على التنظير والمشاكلة في بعض الوجوه . ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي،

بيروت، ١٤٠٧هـ: ١/٧٢ ؛ ومفاتيح الغيب : ٢/٣١٢؛ الصورة الفنية في المثل القرآني ، محمد حسين الصغير ، دار الرشيد للنشر ، بغداد ، ١٩٨١م: ٤٤.

(٤٤) سورة الروم: من الآية/ ٢٧.

(٤٥) سورة الشورى: من الآية/ ١١.

(٤٦) سورة البقرة: من الآية/ ٢٨٨.

(٤٧) العرجون وجمعه العراجين ، وهو " أصل العذق ، وهو أصفر عريض يشبه الهلال إذا انمحق ". العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٥هـ)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي الدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال مصر بلا :تاريخ مادة (عرج) : ٢/ ٣٢٠.

(٤٨) قيل : إنّ الجريد هو السعف بلغة أهل الحجاز وفرق الزمخشري بينهما بأن الجريد هو السعفة التي جرد عنها الخوص أي قشر. ينظر : ديوان الأدب في اللغة أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارياب (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق أحمد مختار عمر مراجعة إبراهيم أنيس مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م : ١/ ٤٠٣، والفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة، لبنان، ط ، بلا تاريخ : ١/ ٢٠٥.

(٤٩) سورة الحديد: من الآية/ ٤.

(٥٠) ينظر: لوامع الأنوار البهية : ١/ ١٦٤، والتسعينية : ٢/ ٤٦٥، ومعارج القبول : ١/ ٣٧٦.

(٥١) سورة القيامة: الآية/١٨.

(٥٢) سورة القصص: من الآية/ ٨٨.

(٥٣) سورة الرحمن: الآيتان/ ٢٦- ٢٧.

(٥٤) روي الحديث بلفظ كان الله ولا شيء غيره . رواه النسائي في السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن عبد الرحمن النسائي (ت: ٣٠٣هـ)، حققه وخرج أحاديثه حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه شعيب الأرناؤوط، قدم له عبد الله عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م : كتاب التفسير باب تفسير سورة هود: ١٠/ ١٢٦، برقم (١١١٧٦) من حديث عمران بن حصين (ﷺ)، المستدرك على الصحيحين أبو عبد الله الحافظ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥ هـ)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١١هـ /١٩٩٠ م ، "وفي ذيله تلخيص المستدرك، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، الناشر مكتبة المطبوعات الإسلامية، طبع في بيروت شركة علاء الدين وهي طبعة مصورة على طبعة دائرة المعارف النظامية، حيدر آباد الدكن بلا :تاريخ كتاب التفسير باب تفسير سورة هود: ٢/ ٣٧١،

برقم (٣٣٠٧) ، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه ". التعليق من تلخيص الذهبي : " صحيح .. من حديث بريدة الأسلمي(ﷺ).

(٥٥) سورة الرعد: من الآية/ ٣٣.

(٥٦) الذي يبدو أن النابلسي – رحمه الله تعالى – لم يكن موفقاً في الأمثلة التي ضربها بسبب سطحيتها والتي لا تتناسب وجدّية هذا الموضوع، ويبدو أنّ النابلسي – رحمه الله تعالى – شعر بذلك فقال : " والبحث يحتاج إلى زيادة بيان" .